مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

(النّقد الجزائري من أين؟ وإلى أين؟)

Algerian Criticism From Where? And Where?

إكني عمر*،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،الجزائر. مخبر تعليمية اللّغات وتحليل الخطاب o.ikni@univ-chlef.dz
رزيق محمد ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر. مخبر تعليمية اللّغات وتحليل الخطاب rsedik@ymail.com

تاريخ المقال
الإرسال:2021/05/02 القبول:2021/11/22 النشر:2022/05/15

الكلمات المفتاحية
النّقد
النّسق
السّياق
المنهج
الفنّ

ملخص البحث

كانت السّاحة النّقدية في الجزائر قبل الاستقلال، عبارة عن محاولات احتضنتها بعض الصّحف والمجلاّت، أهمّها : المنتقد ،الشّهاب و البصائر ،حيث لم تخرج هذه الانطباعات النّقديّة الصّحفيّة ، عن إطار الاتجاه التّقليدي ،الكلاسيكي الذي رسمه لنا نقّادنا الأوائل ،إحياء للأصول التّراثيّة المتمثّلة في الإصلاح الدّيني والوطني ،وكان أبرز نقّاد هذه المرحلة : محمّد البشير الإبراهيمي ،أبو القاسم سعد اللّه .

أمّا البداية الفعليّة لهذا الفنّ في الجزائر كانت بعد الاستقلال على يد ثلّة من الأدباء الجزائريين الذين درسوا بالمشرق العربي والمدارس الغربية، واهتمّوا بالمناهج السياقية والنّسقية، نذكر منهم : عبد الملك مرتاض ، رشيد بن مالك ، وقد ارتأينا أن نكتب في هذا المجال من أجل إبراز البداية الفعليّة للنّقد الجزائري ،ومدى تأثّر النّقاد الجزائريين بهذه المناهج تنظيرا وتطبيقا.

Keywords
criticism
pattern
context
méthode
the art

Abstract

The monetary arena in Algeria before independence was an attempt that was embraced by some newspapers and magazines, the most important of which are : The most important critics of this stage are the traditional, classical trend set by our early critics, to revive

* المؤلف المرسل

the heritage of religious and national reform. Mohamed Al-Bashir Al-Ibrahima, Abu Al-Qasem Saad Allah.

The actual beginning of this art in Algeria was after independence by examples of Algerian writers who studied the Arab Mashreq and western schools, and they were interested in the political and feminist curricula, among them: King Mortad, Rashid Bin Malik, thought that we would write in this field to highlight the actual beginning of Algerian criticism, and the extent to which Algerian critics are influenced by these approaches in theory and practice.

1. مقدمة:

إنّ المهتم بالحركة الأدبية في الجزائر، يلاحظ كثرة الكلام عن أزمة النقد الأدبي ، لكن هناك اختلافاً في طبيعة هذه الأزمة ذاتها ،فمن خلال معالجة المنتوج الأدبي، على مستوى الساحة الجزائرية، وما تعج به من دراسة نقدية، وتحليلات نصية، من مختلف الأشكال والأجناس الأدبية، يتضح أن هناك حركة نقدية مسايرة تتماشى تبعاً للتطور الإبداعي، ولقد بدأ النقد الجزائري يعرف طريق التجدّد من أواسط سبعينيات القرن الماضي عن طريق الاحتكاك بالنقد في المشرق العربي وكذا النقد الأوروبي، فكلما تقدّم الزمن تعرف هذا النقد على المناهج النقدية السياقية والنسقية، نقد يهتم بخارج النص مرة ونقد يغوص في داخلة النص مرة أخرى، لكن يجب علينا معرفة الإشكال الذي يعاني منه النقد الجزائري، بغية الخروج به ، من دائرة التقليد الميت، إلى دائرة التصنيف العالمي ، لنصل إلى نقد بناء يسعى إلى معالجة الأثار الأدبية علاجاً منظماً، يكشف عن أفكارها وقيمها، ويجيب عن شتى الأسئلة التي تدور حول الصلة بين الأدب وحياة الأديب وعلاقته بالمجتمع، من خلال ما سبق ، سنحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تطرح نفسها بصورة ملحّة وهي كالآتي: ما هي أهمّ الفترات التي مرّ بها النّقد الجزائري؟ وكيف تمّ التّأسيس لنقد جزائري مستقلّ بذاته؟، يدرج ضمن النقد العربي الحديث والمعاصر؟

1. أهمّ فترات النقد الأدبي الجزائري:

بعد الاستقراء والتتبّع لخّصت مراحل النّقد الجزائري كما يلي:

1.1 الفترة الأولى:

تتمثل فيما قام به بعض شيوخ الجزائر من حملات في أوائل القرن العشرين ، وذلك من خلال دعوتهم إلى الأخذ بالقديم ونبذ الجديد، فكان اتجاههم اتجاها محافظا يشكك في القيمة الفنية لكل ما هو جديد مهما كانت قيمته، وكان الدافع لهذا الاتجاه رادع ديني بعيد كل البعد عن الادب تمثل جانبه الديني ،في رفض كل ما من شأنه المس بالدين الإسلامي الذي كان مستهدفا من السياسة الاستعمارية الفرنسية ، وقد ساعدهم على نشر أفكارهم مجموعة من النوادي والمدارس التي احتضنت تجمعاتهم ومحاضراتهم كنادي صالح باي والمدرسة الثعالبية ، ومن هؤلاء الشيوخ نذكر: أبو القاسم الحفناوي ،مولود بن موهوب، محمد بن أبي شنب. عمّار بن زايد (2001).

2.1 الفترة الثانية:

تعتبر هذه المرحلة نوعا من الامتداد للمرحلة الأولى حيث لم تستطع كسر قيود الماضي ،وأبرز شيوخ هذه المرحلة الإمام عبد الحميد بن باديس، حيث كانت له طريقة خاصة في تناول الحياة كلها ،القديم في محاسنه ورزانته والجديد في طلاقته وتطوره ،ويتضح ذلك في دراسته الكامل و الأمالي ،من خلال اهتمامه

بالتجديد في النثر لمواكبة أحدث الأساليب في عصره .أبو القاسم سعد اللّه (1985)

3.1 .الفترة الثالثة:

وتأتي هذه المرحلة على يد البشير الإبراهيمي الذي أظهر ميلا خاصا للنقد والتوجيه ، متخذا من جريدة البصائر منبرا للأدب والنقد ،بما كان يمليه من شروط للأدباء والكتاب الذين يرغبوا المساهمة في التحرير، كما كان تلاميذه ينشدون الشعر بين يديه،

وكان ينقدهم مشرا إلى مواطن الضعف، فكانوا يستفيدون من نقده ،وما يقدمه من نماذج رائعة من الشعر والنثر.

4.1 الفترة الرابعة :

مثلها الجيل الذي تخرج علميا على يد عبد الحميد بن باديس وأدبيا على يد الشيخ البشير الإبراهيمي ،فقد تميزت هذه المرحلة بتمرد في الأسلوب والموضوع ،كما أخذت تطبق بعض المذاهب النقدية التي اكتسبتها من ثقافتها المعاصرة فظهر المذهب الواقعي واضحا في إنتاج أحمد رضا حوحو، ومن أبرز أدباء هذه المرحلة نذكر(حمزة بوكوشة ، عبد الوهاب بن منصور ،أحمد بن ذياب ،مولود طياب...) هذا الأخير الذي يعد مكثرا في مجال النقد، واحتضنت أبحاثه ونقده مجلة هنا الجزائر ،الصادرة عن هيئة الإذاعة المحلية. أبو القاسم سعد اللّه (1985).

5.1 الفترةالخامسة:

بعد الاستقلال أخذ النقد الأدبي في الجزائر مسارا آخرا ،كانت نواته الطلبة الوافدين من المشرق العربي، بعد مزاولة دراستهم في الخارج ، وقد توزعت جهودهم على تقديم بحوث جامعية ،وكتابات نقدية متفرقة في الصحف والمجلات الوطنية ،كانت أبرزها في القصة والرواية، وفي إشباع البحث العلمي بالمنهجية المعرفية الحديثة، ولقد جسدت الجامعة هذه التجارب النقدية في توجيه طلبتها نحو البحث ومحاولة وضع أسس الممارسة النقدية في الجزائر ،تهدف بالأساس للتعرف بأدباء الجزائر، وبالبطاقات المبدعة التي تزخر بها ،وهو عمل في جوهره يحمل طموحات الثورة لتحقيق الاستقلال الثقافي بعد الاستقلال السياسي .رابح طبجون(1999)

وقد اهتم هؤلاء النقاد بالمناهج النقدية بشقيها السياقية والنسقية نذكر منهم : أحمد شريبط- محمد مصايف- عبد الله الركيبي- عمار بلحسن- واسيني الأعرج- محمد ساري – عمر بن قينة - إبراهيم رماني -محمد ناصر-عبد الله حمادي-زينب الأعوج-علي ملاحي-عبد الملك مرتاض-عبد الحميد بورايو – رشيد بن مالك- السعيد بوطاجين-حسين خمري –عبد الحميد هيمة - عبد القادر فيدوح – يوسف وغليسي. سايحي أحمد(2018).

2.الاتجاهات النقدية المعاصرة في الجزائر:

1.2- الاتجاه البنيوي:

لقد كانت البنيوية الظاهرة النقدية الأولى في المدونة النقديّة الجزائريّة، بحكم ريادتها التاّريخيّة في النّقد العالمي والعربي عموما؛ ويعد الباحث "عبد الملك مرتاض"، رائد هذا المنهج في النقد الجزائري ، إذ يؤرخ الباحث "أحمد شريبط"،سنة 1983 البداية الفعلية

للاتجاه البنيوي في الجزائر ، وهي السنة التي صدر فيها كتاب " عبد الملك مرتاض" بعنوان " النصّ الأدبي من أين ؟ وإلى أين ؟" ورغم أنّه يشير إلى دراستين صدرتا سنة 1982 وهما " الخصائص الشّكلية للشّعر الجزائري الحديث لعبد الملك مرتاض "و "قراءة أولى في رواية الأجساد المحمومة "للأستاذ عبد الحميد بورايو إلاّ أنّ كتاب عبد الملك مرتاض " النّصّ الأدبي من أين ؟ وإلى أين ؟ " يبقى الأهم في رأيه لأنّه الاشمل والأعمق و الأكثر علميّة ، والأكثر إغراء للقارئ ،كما انّ مادّته أسبق من حيث الإبداع والاستقبال .يوسف وغليسي(2002)

وعلى غرار عامّة البنيويين يقدّم بورايو مادّته النّقديّة ، في شكل معادلات جبريّة ورسومات هندسيّة من شأنها أن توضّح ما انتهى إليه من نتائج وقد تزيدها غموضا .يوسف وغليسي(2002)

ومن النماذج الأخرى التي حاولت التأسيس للفكر البنيوي في الجزائر ، نذكر كتاب مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص الذي اشتركت في تأليفه طائفة من المدرّسات في قسم اللّغة الفرنسيّة بجامعة الجزائر، (دليلة مرسلي، كريستيان عاشور ، زينب بن بوعلي ، نجاة خدّة ، بوبة ثابتة،) ويتراوح الكتاب بين البسيط التّأسيسي لنظريّات: جاكوبسن ، بروب ، بارت ، غريماس ، هامون ... وسحبها تطبيقيّا على بعض النّماذج الأدبيّة(حكايات جزائريّة ،نماذج لمحمّد ديب)حيث تبرز فيه اشكاليّة المصطلح بشدّة حين تصطدم بترجمات غير مستساغة من طراز العلمدلالي، الفعلان ، مجساديّة .يوسف وغليس(2002)

2.2 السيميائية:

أملت كثير من الظروف والقناعات الفكرية الثقافيّة على النّاقد الجزائري، الانجذاب نحو المدرسة الفرنسيّة وتحديدا نظريّة غريماس ،مع ما عرفته السيمائية من اختلاف وتعدّد في الاتّجاهات؛ واجتهد النّاقد الجزائري في حصر جهوده في اتّجاه واحد، حيث يوجد لذلك المبرّر الكافي لهذا الاختيار والابتعاد عن الاخوض في جلّ الأطروحات السيمائية المختلفة ، لأنّ ذلك مدعاة لتشتيت الفكر والبحث دون الوصول إلى الحقائق إدراك المفاهيم لهذأ يركّز جلّ السيمائيون الجزائريون على نظريّة غريماس ، وتبنّي مقولات مدرسة واحدةّ بوعي كبير وفهم حصين، وتحديدا في السيمائيات السردية ،نظرا لما عرفه هذا البحث من رواج وشيوع في الدراسات الغربية والعربية منها ،وذلك من شأنها أن يتيح للدارس رصدا معمقا لأصول هذه النظرية، وبالتالي حصرا دقيقا لخلفيتها الابيستيمولوجية ومرجعتيها العلمية ومن ثمّة إمكانيّة التّوفيق في استيعاب مفاهيمها؛ لا يستقلّ التّلقّي الجزائري للنّظريّة السيمائية عن باقي الدراسات العربية ومنا المغاربية خاصّة ،حينما تكون الوسيلة متقاربة والمقاصد الفكرية واحدة ، مع ما تميزه من خصوصية في التلقي السيميائي المغاربي في إطاره العام ،والجزائري في استقبال النظرية من الغرب، إمّا بالمثاقفة و الاتّصال المباشر ،و إمّا من خلال ولوج الجامعات العربيّ، والدّراسة على يد روّاد السيمائية والاطّلاع على منجزاتهم خاصّة منها الفرنسيّة. كنتاوي نورالدّين(2019)

وإذا انتقلنا إلى الخطاب النّقدي الجزائري فإننا نعثر على جملة من الممارسات السيمائية ،كتلك التي قام بها كل من :رشيد بن مالك ، حسين خمري

أحمد يوسف ،وعبد الحميد بورايو ، ولكنّها لا تكاد تأخذ طابعها المنهجي المنظّم، إلاّ عند الدّكتور عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح ،فقد استهلّ أوّلهما مشواره السيميائي بكتابة ألف ليلة وليلة الصادرة سنة 1989 بمنهج سيميائي تفكيكي مركب، وواصله بكتب أخرى مثل : (أ/ي) تحليل الخطاب السّردي ،شعريّة القصيدة ، قصيدة القراءة ؛ حيث استهلّ الدّكتور عبد القادر فيدوح جهوده النّقديّة السيمائية مع مطلع التّسعينات بعد نهاية مشواره الأكاديمي سنة 1990، بكتاب دلائليّة النّصّ الأدبي ،وتحته عنوان جانبي آخر "دراسة سيمائية للشعر الجزائري" ؛ وفي المجال التطبيقي يعرض قصيدة جزائرية قديمة (نونية بكر بن حمّاد) على محكّ القراءة السيمائية، التي تثير سؤالات النّص ولا تجيب عنها ضمن شروط الوصف والتفسير والتأويل الذي يضع كلّ شيء قدر السؤال ، وينتقل بعدها إلى شعرية الأقلام الغضة ، حيث يدرس قصائد لشعراء شباب (سعيد هادف ، أحمد لباني ،عاشور فنّي ، خيرة حمر العين)،يحكم لها حكما مبدئيّا منافيا لوصفيّة القراءة السيمائية على أنّها أجود ما قيل في تجمّع الجزائر المعاصرة .كنتاوي نورالدّين(2019)

يقول عبد الملك مرتاض :"...ولكن مالا ينبغي أن نختلف فيه أنّ المناهج النّقديّة بقصورها وانطباعاتها وفجاجته و أفقيتها لا تستطيع أبدا وما ينبغي لها ،أن ترقى إلى مستوى النّصّ الأدبي ...المعقّد المعتاص شيئا ذا بال فلنكن ما نشاء ،ومن نشاء في منهجها ، ولكن لا نكون فقط تقليديين ، ذلك ولو انّنا تسامحنا مع أنفسنا وسقطنا في اوحال التقليدية الفجّة نعب منها ونكرع ، فلن نصبح قادرين على بلوغ بعض ما نريد من أمر النّصّ الأدبي الذي نعرض له بالتشريع"عبد الملك مرتاض(1994)

فمن اهمّ الأسباب التي دفعت بهم إلى ممارسة السيمائية دراستهم في فرنسا على يد مفكّرين يعدّون من أقطاب السيمائية الحديثة أمثال : 'غريماس' و'رولان بارت' من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ المقاربات السيمائية استطاعت ان تتجاوز الحدود الضيّقة التي رسمتها البنيوية، بنسقها المطلق لترتقي إلى الأنساق السيمائية الدالّة بمستوياتها اللسانية، وغير اللسانية دون فصلها عن إطارها الاجتماعي العام فضلا على انّها ساهمت بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي من خلال إعادة النّظر في طريقة التعاطي ع قضايا المعنى، ولقد قام سعيد بن كراد بإدراج مقترحات هامّة عملت على نقل القراءة النقدية ، من وضع الانطباع والانفعال العرضي الزائل ، والكلام الإنشائي الذي يقف عند الوصف المباشر، للوقائع النّصّيّة، إلى التحليل المؤسس معرفيّا وجماليا. سعيد ينكراد(2012)

وقد عزّز الناقد رشيد بن مالك هذا الفنّ من خلال نماذج تطبيقيّة تناول فيها المكوّن السّردي ، الذي يستند إلى تحليل مكوّنات البنية السّرديّة، وفحص العلاقات الموجودة بين الفاعل والموضوع ، والتي ترتهن في وجودها إلى مجموعة من الحالات والتحويلات التي تكون في توالبها نظاما قادرا على كشف بنية المكوّن السّردي. رشيد بن مالك(2003)

لقد تأثر عبد الحميد بورايو بنظريّة غريماس 'السيمائية السردية' التي تستند إلى اللسانيات والمنطق الرياضي، وبأعمال كورتيس المكملة لمشروع أستاذه غريماس ، وبما أنّ آليات التحليل السيميائي تصلح لأن تطبّق على كافّة الأنواع السرديةّ فقد وجد

ناقدنا ضالّته في هذا المنهج وقام باستثماره في مجال السرد الشعبي ، الذي يحتاج لمثل هذا المنهج ، إذ قام بورايو بمجموعة من الدراسات السيمائية وترجمته للعديد من المقالات والدراسات المتعلقة بها ، مما أهّله لأن يكون أحد أقطاب النقد السيميائي في الجزائر والعالم العربي عموما ، ومن أعماله في هذا المجال : كتاب(التحليل السيميائي للخطاب السردي –دراسة لحكايات من "ألف ليلة وليلة" و "كليلة ودمنة" السعيد بوطاجين(2000)

من الأسماء النقدية الجزائرية المحسوبة على التيار السيميائي نذكر: سعيد بوطاجين الذي استهل جهوده النقدية السيمائية بعرض العقبات التي واجهته وهو بصدد إساء معالم سيمائية خاصة ،حيث أشار إلى بعض الصعوبات التي عانى منها من إشكالية المنهج والمصطلح ، لأن هذه الأخيرة كلها في حركة مستمرة بحثا عن ذاتها وعن الطريقة المثلى لامتلاك النص، أضف إلى ذلك التطبيقات المكررة لأدوات إجرائية تدفع إلى التساؤلات عن ديمومتها ومآلها ، وعن مدى قدرتها على الإلمام بإنتاجها المعرفي وخصوصياته شرفاوي نورية(2017)

3.2- الاتجاه الأسلوبي:

إنّ الحديث عن الأسلوبية في الخطاب النّقدي الجزائري ، يعدّ محاولات متواضعة لا تسموا إلى حدود الدّراسة الأسلوبيّة، بل هي لمسات وجدناها عند عبد الملك مرتاض في احد فصول كتابه" الأمثال الشعبية الجزائرية" دراسة حاول من خلالها أن يطبّق الأسلوبية بعدما تعرّض لمفهومها و تاريخها، وتعتبر أوّل بادرة في هذا المجال ،و إلى جانب ذلك هناك ممارسة لرابح بوحوش في عمله "البنية اللغويّة لبردة البوصيري " حيث تعرّض في فصول ثلاث إلى البنية الصّوتية، البنية الصّرفية ، والبنية النّحوية ، مستعينا بالإحصاء لينتهي إلى نتيجة متميّزة، خالف فيها من سبقوه في دراسة البردة ،حيث أرجع سرّ خلودها إلى بنيتها اللّغويّة.شرفاوي نورية(2017)

يقول الناقد يوسف وغليسي :"على الصّعيد الأكاديمي إذا ما تجاوزنا البحث النّظري القيّم الذي قدمته الأستاذة آمنة علواش في خصوص المقاربة بين حاضر الأسلوبية الغربية ، وغابرها العربي ،(البلاغة القديمة /عبد القاهر الجرجاني) ،يمكن الإشارة إلى كتاب بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي للأستاذ عبد الحميد بوزوينة ، وهي دراسة تستأنس بتنظيرات ليوسبيترز، جون كوهين ،مارسيل كريسو ، وجورج مونان...فضلا عن المسدي ،صلاح فضل ، وأحمد الشّايب" نورالدّين السدّ(1995)

يرى النّاقد نور الدّين السّد أنّ حجم الدّراسات التي اهتمت بتحليل أسلوبية الخطاب السّردي محدود النماذج، وما هو متوفّر من دراسات يوضّح مستويات متباينة في استخدام التّحليل الأسلوبي للسّرد . بن قانة حفيظة(2017)

فالأسلوبية عند نورالدين السد : "علم يرمي إلى علمنة الدراسة الأدبية انطلاقا من تحديد طبيعة الأسلوبية وماهيتها في التحليل "باستفادتها من العلوم الاخرى كاللسانيات ، والنحو والصرف ، وعلم الدلالة ، والاحصاء ،وغيرها من الوسائل التي تمكن الأسلوبي من الوقوف على الوقائع الاسلوبية ، فالأسلوبية تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية ،التي يتوسلها الخطاب الأدبي ، وترتدي طابعا علميّا، تقريريا في وضعها للوقائع

،وتصـــنيفها بشـــكل موضـــوعي ومنهجـــي .لطـــرش صليحة(2017).

يعدّ كتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب للناقد الجزائري نورالدّين السّدّ مرجعا هامّا للدارس الجزائري والعربي المهتم بالمفاهيم النظرية، للمدرسة الأسلوبية الغربية المعاصرة، وكذا كيفية تطبيق آلياتها الإجرائية ؛ بعدها تواصل اهتمام النقد الجزائري المعاصر بهذه المدرسة الاسلوبية الغربية، فساهم بدراسات ،على غرار دراسة عبد الحميد هيمة المعنونة ب" البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر(شعر الشباب نموذجا)"، ونشرها سنة 1998، إضافة إلى دراسة رابح بوحوش " الأسلوبيات وتحليل الخطاب "خيرة حمر العين(1996).

4.2.المنهج التفيكي:

ظهر التّفكيك ليعيد السّلطة للقارئ ، الذي كان أكبر المهمّشين في الخطاب البنيوي، وهو الذي كان يدعو إلى تعدّديّة القراءة وفتح المعنى على الانتشار لممارسة الهدم لتطرح نفسها إلى مالا نهاية من القراءات ،"فالقراءة التّفكيكية هي عمليّة حفر في العمق الماورائي للنّصّ" يوسف وغليسي (2002).

يعتبر عبد الملك مرتاض، رائد النّقد التفكيكي في الجزائر، من خلال ومن كتاباته في هذا الميدان ،نذكر منها ما يلي :

*كتابه الف ليلة و ليلة :تحليل سيميائي تفكيكي لرواية جمال بغداد سنة 1986

* دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة الذي ألّفه سنة 1987

* كتاب تحليل الخطاب السّردي ،معالجة تفكيكيّة سيمائية، مركبة ، لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ1989.

كما قدّم الأستاذ الطاهر رواينية دراسته في هذا المجال الموسومة ب : الكتابة اشكالية المعنى – قراءة في بنية التّفكيك في رواية "تجربة في العشق للطّاهر وطّار"، وقد أفاد فيها وذلك من خلال بعض المفاهيم التّفكيكية التي ذكرها كالقراءة ،والكتابة ، والتناص...،التي استقاها من "ميشال فوكو" ، و "رولان بارت" ،و "وليم راي".

قام الناقد الجزائري عمر أزراج بترجمة ثلاث نصوص تفكيكية من النّقد الإنجليزي ،كما درس الدّكتور سليمان عشراتي "النظرية حول التفكيكية وجذور الوعي التّنظيري عند 'جاك دريدا' "، إضافة إلى بعض كتابات الناقد الرّاحل 'بختي بن عودة' الذي ذكر بعض مفاهيم التّفكيكيّة في كتاباته كمفهوم الملحق في دراسته (انسحاب الكتابة)يوسف وغليسي(2002) .

كان أوّل ظهور لهذا المنهج في كتابات مرتاض تحت مصطلح 'التّشريحيّة'، في مؤلفه "الأمثال الزراعية" و" بنية الخطاب الشّعري :دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانيّة" ، إذ لم يشر بتاتا لمصطلح التّفكيكية؛ فمصطلح التّشريح عند مرتاض هو التّحليل ، إذ يقوم التّشريح عند مرتاض بوظيفتين هما:

أ-الوظيفة الأولى: تتحدّد الوظيفة الأولى في إقبال القارئ على النّصّ ، فإذا أراد بناءه لا يطمس معالمه لأنّ النّصّ " المتاع الذي لا ينضب ، والجمال الذي لا يذبل ، و المعين الذي لا ينقطع ،والمعدن الذي لا يصدأ ، و القيمة التي تتغيّر ولا تتبدّل"

ب-الوظيفة الثانية: وذلك من خلال التعمّق وإطالة النّظر، فبقدر ما تعمّق الباحث في النّصّ، يعطيه من القيم والجواهر والنتائج العجيبة واللّطائف البديعة ، مالم يتوقّعه الباحث .عبد الملك مرتاض(2003)

كما يطلق عبد الملك مرتاض على التّفكيكيّة لفظة التقويضية ؛وقد استعملها قبله 'سعد البازغي' و 'ميجان رويلي' ، حيث يقول سعد البازغي : " المفترض هو أنّ عبارة (تفكيك) هو المقابل الدّقيق لكلمة ولكنها ليست كذلك فبما أنّ الكلمة أجنبيّة تعني نقص البناء أو هدمه، أي اللابنائية فإنّ عبارة التّقويضية هي الأدقّ، ولكنّنا سنستمر مع ذلك في عبارة تفكيك لشيوعها" سعد البازغي(1998)

عموما ، يعتبر عبد الملك مرتاض زعيم المنهج التّفكيكي في الجزائر ، لأنّه اهتم كثيرا بهذا المنهج إذ بدأ ينتج فيه منذ ثمانينيات القرن الماضي ،وكتاباته شاهدة على ذلك ،إلاّ أنّ هناك بعض الدّراسات التّفكيكية لبعض النقاد الجزائريين يعدّون على رؤوس الأصابع وهم :'الطّاهر رواينية' ، 'سليمان عشراتي'، و عمر أزراج'، وبهذا لم تحض التّفكيكيّة-كثيرا- بحصّتها في الدّراسات الجزائريّة مقارنة مع المناهج السّابقة لها سعد البازغي(1998).

3.خاتمة:

توصّلت من خلال هذه الرّحلة النّقديّة إلى النّقاط التّالية:

1-تميّز النّقد الجزائري قبل الاستقلال بالغموض والفوضى وافتقاره إلى المناهج النّقدية.

2-سيطر على النّقد الجزائري قبل الاستقلال الاصلاح وذلك من خلال المحافظة على القديم ونبذ الجديد بكلّ أشكاله.

3- تعتبر فترة ما بعد الاستقلال بوّابة ظهور الاتجاهات النّسقيّة في النّقد الجزائري.

4-المنهج البنيوي هو الظّاهرة الأولى في المدوّنة النّقديّة النّسقيّة في الجزائر.

5-تعدّ الدّراسة الميدانيّة للناقد الجزائري عبد الحميد بورايو أوّل تجربة تطبيقيّة في الخطاب النّقدي الجزائري.

6-لازالت المناهج النقدية في الجزائر تعاني من اشكالية في المصطلح والترجمة خصوصا المنهج السيميائي.

7-الاتجاه الأسلوبي في الجزائر يلخّص فيما كتبه عبد الملك مرتاض في كتابه "الألغاز الشعبية الجزائرية".

8-عبد الملك مرتاض رائد التفكيكية في الجزائر.

9 –أصبح النقد الجزائري اليوم ذو رؤية جيدة على الساحة العربية.

4.قائمة المراجع:

1. (عمّار ،27،2000)، *النقد الأدبي الجزائري الحديث*،
2. (يوسف،123،2000)، النقد الجزائري المعاصر من الألسونية إلى الألسنية ،
3. (نورالدين،135،2019)، تقويم سيمائية غريماس في النقد الجزائري"
4. (عبد الملك،15،1994)،أ/ي، دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي.

5. (سعيد ،2012،07)، السيمائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها .

6. (رشيد ،2000،03)، البنية السردية في النظرية السيمائية.

7. (سعد اللّه (،1985،80)، دراسات في الأدب الجزائري الحديث .

8. (سعيد ،2000،09)،الاشتغال العاملي ،دراسة سيمائية (غدا يوم جديد) لابن هدوجه.

9. (نورية،2016،137)، اتجاهات الخطاب النقدي الحديث في الجزائر واشكالية القراءة،

10. (نورالدين ،1995،73)، تحليل الخطاب السردي .

11. (حفيظة ،2017،111)،الخطاب النقدي الجزائري المعاصر ومدارس النقد الغربية.

12. (صليحة ،2017،57)"تحول الفكر النقدي الجزائري المعاصر في ضوء الاتجاهات النصية-الأسلوبية نموذجا.

13. (خيرة،1996،141)، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي المعاصر ،

14. (عبد الملك ،2003،05) ، في الأمثال الزراعية .

15. (سعد،1998،06)، ما وراء المنهج ، النقد الأدبي الغربي .

16. (رابح ،1999،43) التجربة النقدية عند عبد اللّه الرّكيبي ،

17. (أحمد ،2018،133)، النقد النسقي الجزائري بين الأصول والتجليات،